«مسار أستانا».. لا حلول في القريب المنظور

| موفق محمد

لا جديد تمخضت عنه الجولة ١٢ من محادثات أستانا، التي اختتمت في عاصمة كازاخستان نور سلطان الجمعة وشاركت فيها الدول الضامنة لهذا المسار روسيا وإيران وتركيا، ووفد من الحكومة السورية وآخر من الميليشيات المسلحة، لا بل كانت «المراوحة في المكان» هو العنوان الأبرز لها في جميع ملفاتها.

فعلى صعيد ملف اتفاق منطقة «خفض التصعيد» الواقعة شمال غرب البلاد، والتي تضم محافظة إدلب وريف حماة الشمالي وريف حلب الغربي وجزء صغير من ريف اللاذقية الشمالي ويسيطر على معظمها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، على حين تسيطر ميليشيات مسلحة موالية للنظام التركي على أجزاء فيها، جاء في البيان الختامي أنه تم الاتفاق على «اتخاذ تدابير لخفض الانتهاكات في منطقة إدلب السورية» من دون تحديد هذه التدابير، ما يعني استمرار الوضع على الأرض على ما هو عليه من سيطرة لـ«النصرة» وميليشيات أنقرة، وإقرار بفشل جديد في تنفيذ اتفاق «سوتشي» الذي تم في أيلول ٢٠١٨ بين موسكو وأنقرة ونص على إنشاء منطقة «المنزوعة السلاح» في محيط منطقة «خفض التصعيد» في الأراضي التي تسيطر عليها «النصرة» والميليشيات وسحب السلاح الثقيل منها ومن ثم انسحاب التنظيمات الإرهابية منها الذي كان من المفترض أن يتم في منتصف تشرين الأول الماضي وهو ما لم يتم حتى الآن بسبب تهرب النظام التركي الطرف الضامن للإرهابيين والميليشيات من تنفيذ الالتزامات المترتبة عليه بموجب الاتفاق.

الفشل في إقرار خطوات واضحة لتنفيذ اتفاق «سوتشي»، كان أيضاً من نصيب ملف تشكيل لجنة مناقشة الدستور، وهو ما عكسه البيان بالإشارة إلى أن المجتمعين سيعملون على تسريع العمل لإطلاق اللجنة الدستورية في أقرب وقت ممكن بما يتماشى مع قرارات مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي الذي تمخض عنه قرار تشكيل هذه اللجنة، وذلك بخلاف ما ذهبت إليه بعض التقارير قبيل انعقاد هذه الجولة من محادثات أستانا بأن المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون يتجه إلى الإعلان عن تشكيل اللجنة خلال هذه الجولة، وذلك بعد تصريحات روسية سبقت الجولة بقرب الانتهاء من تشكيلها.

ما تضمنه البيان بشأن تشكيل لجنة مناقشة الدستور وقرار المشاركين عقد جولة مشاورات بشأنها في جنيف، يعكس استمرار الخلافات وعمقها بين جميع الأطراف، ويشير إلى إصرار كل من الأمم المتحدة والضامن التركي على التدخل في تشكيل القائمة الثالثة الخاصة بالمجتمع المدني، على حين تشدد دمشق على أن عملية التشكيل ليست من اختصاص الأمم المتحدة ولا أي طرف آخر وإنما هي مسؤولية السوريين وحدهم.

تصريحات مبعوث الرئيس الروسي إلى سورية ألكسندر لافرنتييف بعد اختتام الجولة التي أكد فيها أن «نقاطاً عدة ما زالت غامضة» أسفرت عن إبطاء إنشاء اللجنة من دون إيضاح تلك النقاط، وإشارته إلى أن الحكومة السورية والميليشيات المسلحة والجهات الداعمة للطرفين يمكن أن تتفق على تشكيل لجنة دستورية «في الشهور المقبلة»، وأن دبلوماسيين روساً وإيرانيين وأتراكاً سيجتمعون مع مفاوضين من الأمم المتحدة في جنيف لمناقشة الأمر مجدداً، تؤكد حجم الخلاف الكبير بشأن تشكيل هذه اللجنة، وهو أمر أوحت إليه تصريحات لبيدرسن الذي شارك في هذه الجولة، كأول اختبار له في الملف السوري، والتي قال فيها: إنه «من الصعب القول إننا أصبحنا قريبين من الحل».

وإذ أكد البيان «ضرورة مواصلة العمل على تقديم المساعدة الإنسانية لجميع السوريين في كافة أراضي البلاد»، وشدد على «ضرورة تهيئة الظروف المناسبة لعودة آمنة وطوعية للاجئين السوريين وتقديم الدعم الدولي لهذه العملية»، إلا أن ما تضمنه بهذا الخصوص جاء في إطار العموميات من دون تحديد تدابير معينة تلزم الدول بتوفير الظروف المناسبة لعودة هؤلاء اللاجئين، بعد أن اتخذت تلك الدول ومن بينها تركيا ودول غربية أخرى من هذا الملف وسيلة لممارسة الضغط السياسي على دمشق.

خلاصة القول، مع إخفاق الجولة ١٢ من محادثات أستانا في إلزام النظام التركي بتنفيذ التزاماته بموجب اتفاق «سوتشي» الخاص بإدلب، وعودة جميع المناطق المشمولة بمنطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد إلى سيطرة الدولة السورية، ومواصلة البعض من رعاة هذا سياسة المرونة معه، وإصرار الأمم المتحدة على التدخل في تشكيل اللجنة الدستورية، يبدو أننا سنشاهد نسخاً كثيرة من محادثات أستانا من دون أن نرى حلولاً في القريب المنظور.

داعش يهدد الغرب بـ«خلايا التماسيح»

| الوطن - وكالات

عناصر من تنظيم داعش الإرهابي (عن الانترنت – أرشيف)

بعد هزيمته في سورية والعراق، كشفت تقارير إعلامية، أن الاستخبارات البريطانية تلقت معلومات بشأن مخططات لتنظيم داعش الإرهابي، بهدف تنفيذ هجمات في بريطانيا وأوروبا عبر ما يعرف باسم «خلايا التماسيح».

وذكرت قناة «سكاي نيوز» أن الاستخبارات البريطانية تدرس خطط هذه الخلايا التي تتكون من «عناصر نائمة» تتبع تنظيم داعش، وتنفذ أوامره.

وبحسب القناة، تأتي التحقيقات البريطانية، عقب الكشف عن أن قائد الجماعة المتطرفة التي نفذت الهجوم الدامي في سريلانكا مؤخراً، قد عمل بناء على أوامر تلقاها من إرهابيين بريطانيين متواجدين في سورية، بمن فيهم الداعشي المعروف باسم جون.

وعبر مسؤولو الاستخبارات عن اعتقادهم أن الانتحاري عبد اللطيف جميل محمد قد تدرب في سورية على أيدي إرهابيين بريطانيين، وأرسل إلى سريلانكا لتنفيذ مهمته التي كانت واحدة من هجمات طالت كنائس وفنادق، وأسفرت عن سقوط ٣٦٠ ضحية، بينهم ٨ بريطانيين.

وبحسب تقرير لصحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، فإن مسؤولي الشرطة البريطانية دعوا العاملين في المساجد والكنائس ببريطانيا للحصول على تدريبات تتعلق بمكافحة الأعمال الإرهابية، تحسبا لأي هجمات قد تقع.

ويخشى خبراء أمنيون من وقوع حوادث كالتي هزت سريلانكا، بعد أن غير داعش من إستراتيجيته الإرهابية إثر هزيمته في كل من سورية والعراق، وتحوله للاعتماد على المنتسبين المتواجدين في خلايا منتشرة في دول العالم.

ووفق القناة، فإن سقوط داعش في سورية والعراق، لن يشكل على ما يبدو نهاية لهذا التنظيم المتشدد، إذ كشفت الوثائق التي عثر عليها في آخر معاقله شرقي سورية عن تحضيرات لتسليح وتمويل متشددين وخلايا نائمة في أوروبا.

وذكرت «سكاي نيوز» أن محمد (٣٦ عاما) الذي فجر نفسه في دار للضيافة بضواحي العاصمة السريلانكية كولومبو، درس الهندسة في جامعة «كينغستون» جنوبي لندن، بعد أن أنهى الشاب، عامين بدارسة هندسة الطيران والفضاء بمركز الطيران الآسيوي بكولومبو.

وبحسب القناة، فقد شهدت الجامعة التي درس فيها محمد بعض الخطابات التي ألقاها الداعية المتطرف شكيل بيغ سنة ٢٠٠٦، وحث من خلالها الطلاب للانضمام لتنظيم داعش والقتال في صفوفها بالخارج.

وحرص ضباط مكافحة الإرهاب في سكوتلاند يارد على مراقبة محمد أثناء تواجده في بريطانيا، بما في ذلك رحلة قام بها إلى البلاد عقب تخرجه سنة ٢٠٠٨.

ورجحت أخت محمد، سامسول هداية، أن شقيقها أصبح متشددا خلال دراسته العليا في أستراليا، حيث تابع هذه الدراسة في جامعة سوينبرن للتكنولوجيا بملبورن، بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٣، وانتقل للعيش هناك برفقة زوجته.

ومثلت ملبورن موقعاً مهما للإرهابيين بما فيهم نيل براكاش، الذي سافر إلى سورية سنة ٢٠١٣، وأصبح من المسؤولين عن تجنيد أفراد لصالح داعش.

وبعد إنهاء دراسته ورجوعه إلى كولومبو، اتصل محمد ببراكاش في سورية، للتنسيق للعمل الإرهابي الذي وقع في سريلانكا، حيث كان محمد على تواصل مع إرهابيين آخرين أثناء تواجده في الرقة لتنظيم عمليات التجنيد والتخطيط بمن فيهم جنيد حسين.

وذكرت القناة أنه ورغم مقتل أفراد ما يعرف باسم «الفيلق» وهي وحدة النخبة من المجندين الغربيين الذين يسعون لجذب الناطقين بالإنكليزية للانضمام لداعش، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات المشفرة في أعمال تخريبية، إلا أن تأثيرهم لم يمت، حيث أظهر فيديو كشف عنه بعد الهجمات الدامية بسريلانكا منفذي الاعتداءات وهم يؤدون ولاءهم لزعيم داعش أبو بكر البغدادي، كما تضمنت البيانات المخزنة على قرص صلب وجد بإحدى مناطق القتال بسورية وكشفت بعضا من تفاصيله الصحيفة البريطانية، خطط تشكيل «خلايا التماسيح» التي ستعمل خارج المناطق التي كانت تحت هيمنة داعش.

مطالبات عراقية بإنهاء الوجود الأميركي في العراق

أدانت حركتان عراقيتان أمس الاعتداءات التي ترتكبها القوات الأميركية الموجودة في العراق وآخرها القصف المتعمد لوحدات من الشرطة الاتحادية في محافظة كركوك وجددتا مطالبتهما بإنهاء الوجود العسكري الأميركي في البلاد.

وأكدت حركة عصائب أهل الحق العراقية في بيان أن «الاعتداء الجديد يشكل دليلاً دامغاً على وجود قوات أميركية قتالية خلافاً لما تزعمه واشنطن من أنها استشارية وفنية» داعية البرلمان العراقي إلى القيام بدوره التشريعي الرقابي في تحديد نوعية وعدد ومكان ودور القوات الأجنبية الموجودة على الأرض العراقية.

وشددت الحركة على وجوب تطبيق القوانين العراقية على الجنود الأميركيين ولاسيما أن العراق رفض عام ٢٠١٢ إعطاء الحصانة القانونية للقوات الأميركية.

بدورها أكدت حركة النجباء العراقية في بيان مماثل أن هذا الاعتداء يثبت سوء النوايا الأميركية الخبيثة وكذب ادعاءاتها بشأن اقتصار وجودها على المستشارين وقالت: «يوماً بعد يوم تثبت أميركا سلوكها الهمجي وانتهاكاتها الواضحة للسيادة العراقية» داعية الحكومة العراقية إلى الاضطلاع بدورها الحقيقي في تطبيق الإجراءات الرادعة لوقف هذه الانتهاكات وتطبيق القوانين الصارمة بحق القوات الأميركية.

وكانت مروحيات أميركية قصفت مقراً للشرطة الاتحادية العراقية قبل أيام ما أدى إلى مقتل شرطي وإصابة آخرين خلال قيامها بعملية نقل إرهابيين من منطقة الرياض بقضاء الحويجة في محافظة كركوك حسبما أكدت مصادر عراقية.

من جهة أخرى دعا وزير خارجية العراق محمد علي الحكيم نظيره التركي مولود جاويش أوغلو لتفعيل القرض الائتماني الذي قدّمته تركيا للعراق في مؤتمر إعادة إعمار العراق في الكويت العام الماضي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أحمد الصحاف لـRT: إن «الحكيم استقبل نظيره التركي مولود جاويش أوغلو في مقر الوزارة ببغداد وبحثا العلاقات الثنائية، ومجالات التعاون المشترك بين بغداد وأنقرة إلى جانب القضايا».

في هذه الأثناء أعلنت القوات العراقية أنها بدأت عملية عسكرية واسعة لتعقب فلول وخلايا تنظيم داعش الإرهابي في جبال حمرين على حدود محافظات كركوك وديالى وصلاح الدين.

وقال قائد عسكري في مقر العمليات العراقية المشتركة في بيان نقله موقع «السومرية نيوز» إنه «تمت المباشرة بعملية لتطهير سلسلة جبال حمرين عبر أربعة محاور» مبيناً أن العملية تتم بمشاركة فرق من الشرطة الاتحادية ومحور الشمال في الحشد الشعبي وبإسناد طيران الجيش والقوه الجوية العراقية.

في سياق متصل اعتقلت قيادة العمليات الخاصة الثانية في جهاز مكافحة الإرهاب العراقي ثلاثة من عناصر تنظيم داعش الإرهابي بمحافظة كركوك.

وذكرت القيادة في بيان أن «فوج كركوك نفذ عملية أمنية في منطقة طوبزاوة بالمحافظة واعتقل ثلاثة إرهابيين مطلوبين للقضاء لتورطهم في هجمات استهدفت أجهزة الأمن إضافة إلى ابتزاز وإرهاب المواطنين الأبرياء».

إلى ذلك تسببت تصريحات متبادلة بين وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة والتي رد فيها على مقترح زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بظهور بوادر أزمة دبلوماسية بين البلدين.

إذ استدعت وزارتا خارجية البلدين سفير الأخرى لديها، وسلمته مذكرة احتجاج واستنكار، وطالبتا الطرف الآخر بالاعتذار عن تلك التصريحات، التي قد تتسبب في فتور العلاقات الدبلوماسية بينهما.

وعبرت وزارة الخارجية العراقية، عن شجبها للتصريحات التي أدلى بها وزير خارجية البحرين حول بيان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بينما طالبت البحرين بتقديم اعتذار رسمي على خلفية ذلك.

وقالت الوزارة في بيان: «نعبر عن شجبنا للتصريحات التي أدلى بها وزير خارجية البحرين حول بيان مقتدى الصدر، وأن كلمات وزير الخارجية البحريني، وهو يمثل الدبلوماسية البحرينية، تسيء للصدر بكلمات نابية، وغير مقبولة إطلاقاً في الأعراف الدبلوماسية، بل تسيء للعراق، وسيادته، واستقلاله».

من جهته، أكد وكيل وزارة الخارجية البحرينية للشؤون الإقليمية ومجلس التعاون السفير وحيد مبارك سيار، للقائم بالأعمال العراقي بالإنابة السفير نهاد رجب عسكر العاني، أن «تصريحات الصدر والتي تم الزج فيها باسم البحرين، يمثل إساءة مرفوضة للمملكة وقيادتها ويعد تدخلاً سافراً في شؤون البحرين، وخرقاً واضحاً للمواثيق ومبادئ القانون الدولي، ويشكل إساءة إلى طبيعة العلاقات بين البلدين».

وحمل الطرفان بعضهما مسؤولية أي تدهور أو تراجع في العلاقات بين البلدين، الأمر الذي قد يشكل تهديداً خطيراً على الأمن والسلم والاستقرار في المنطقة، حسب بياني الوزارتين.

وكان الصدر اقترح «تنحي حكام» عدة دول من بينها البحرين.

وكالات

إنا لله وإنا إليه راجعون

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

زوج الفقيدة: محمد محمود حمود (أبو عدنان)

أبناء الفقيدة: العقيد المتقاعد عدنان والمهندس علي (وزير النقل) ومشهور ويوسف والعقيد عصام والمهندس حافظ حمود

بنات الفقيدة: اعتدال ووجيهة وأميرة واكتمال حمود

شقيق الفقيدة: علي عيسى

أصهار الفقيدة: محمد محمد وغالب ناصيف ويونس حسن والشهيد العميد رمضان إدريس

وعموم آل حمود وعيسى ومحمد وناصيف وحسن وإدريس وأمون وعبود ورستم وقاسم وإسماعيل وديوب ودروبي وسعود ومحمد في عين الجاجة وحاموش رسلان وكفر طلش وحيربرفة وسلحب وجنينة رسلان وكرفس وعزيت وحبرون وبزاق والعوينات وحصين البحر والمندره

ينعون إليكم بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله تعالى وقدره فقيدتهم الغالية

المرحومة نديمة بنت محمد عيسى

(أم عدنان)

التي لبت نداء ربها صباح يوم الأحد الواقع في ٢٢ شعبان ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٨ نيسان ٢٠١٩م عن عمر ناهز ٨٠ عاماً قضتها في الصلاح والتقوى وسيشيع جثمانها الطاهر من مشفى الباسل بطرطوس الساعة الحادية عشرة حيث يصلى عليها عقب صلاة ظهر يوم الاثنين الموافق ٢٩ نيسان ٢٠١٩م ثم توارى الثرى في مقبرة القرية في عين الجاجة بالدريكيش

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

تقبل التعازي في محافظة طرطوس (للرجال وللنساء) في صالة نقابة المهندسين أيام الثلاثاء ٣٠ نيسان والأربعاء ١ والخميس ٢ أيار ٢٠١٩ من الساعة (١١ صباحاً حتى ٧ مساءً)

وفي دمشق بصالة نقابة الأطباء الكائنة في أبو رمانة – مقابل حديقة المدفع

للرجال وللنساء يوم الثلاثاء ٧ أيار ٢٠١٩ من الساعة (٤ حتى ٧ مساءً)